(الفوائد التوحيدية)
على
(الرسالة الحميدية)



(الرسالة الحمدية للعالم الفاضل فريد دهره
مولانا محمد امين المفتي ابن العلامة
مولانا احمد المفتي المشهور
بچاوهار

وعليها التعليقات المسماة (بالفوائد التوحيدية)
لخادم العلم والدين المدرس بالمدرسة القادرية
في بغداد المحروسة عبد الكريم محمد المدرس
حفظه الله لخدمة الاسلام والمسلمين
ألفت سنة ١٣٨٩
الموافقة ١٩٦٩

فيقول العبد المسكين المدعو مفتي زاده (محمد امين) الساكن ببلدة

سليمانية من البلاد العثمانية الشافعي مذهبا والأشعري أعتقادا

لما كان علم العقايد من اعلى العلوم وانفع المطالب للطلاب اردت

ان احرر رسالة مختصرة في بيان المقاصد لاولي الألباب تحفة لحضرة

امامنا الاعظم الحامي للشريعة الغراء الأحكم ظل الله في العالم

السلطان ابن السلطان المجاهد لاعلاء كلمة الحق ورفع الخذلان

الغازي في سبيل الله السلطان عبد الحميد خان لازال موفقا

لانواع الخير والاحسان واشخاص العطايا التي لم يطمثهن انس

قبلهم ولا جان وما برح منصورا على اعداء الملة والدين

ومظفرا هو وجنوده بتأييد سيد المرسلين فشرعت فيها

مع كثرة الاشتغال وقلة البضاعة مستعينا من الحكيم المنان

ورتبته على اثني عشر بحثا تسهيلا للضبط والوصول

الى الأذهان وسميته (بالرسالة الحميدية في بيان العقايد الدينية

٣

(١)

(البحث الاول في اثبات الواجب)

(٢)

اعلم ان في الموجودات موجودا واجبا وجوده لذاته والا لزم انحصار الموجود في الممكن لانحصاره عقلا في ما وجب وجوده وما امكن وجوده واذا انحصر الموجود في الممكن لزم ان لا يكون شئ موجودا وهو خلاف الواقع ضرورة

---

(١) قال في اثبات الواجب اى بالادلة العقلية كما سياتى واما الدليل على وجود الواجب نقلا فكثير منه قوله تعالى ياموسى انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى وقوله انى انا ربك فاخلع نعليك وقوله افى الله شك فاطر السموات والارض وقوله وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه منكم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله اينما تولوا فثم وجه الله وقوله قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وقوله ما من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية وقوله قل هو الله احد الله الصمد السورة وقوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن الآية وقوله الله نور السموات والارض وقوله فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو ولا يقدح فى دلالتها على وجوده تعالى دلالة بعض منها على صفاته الايجابية او السلبية ايضا هذا

(٢) قال والا لزم انحصار آه هذا الدليل مركب من قياسين احدهما اقترانى شرطى والآخر استثنائى غير مستقيم مقدمته الشرطية نتيجة القياس الاقترانى والمقدمة الاستثنائية رفع تاليها كما ترى قال ايضا والا لزم اقول هذا هو المسلك الخامس من المسالك التى ذكرها المستدلون فى اثبات الواجب وبينها صاحب المواقف وتقريره انه لو لم يوجد الواجب لذاته لزم انحصار الموجود فى الممكن الخاص ولو انحصر الموجود فى الممكن الخاص لزم ان لا يوجد موجود ابدا ينتج انه لو لم يوجد الواجب لزم ان لا يوجد موجود ابدا والتالى باطل بالبداهة فالمقدم مثله اما الملازمة الصغروية فبديهية ضرورة ان الموجود منحصر فى الواجب والممكن الخاص واذا انتفى الاول تعين الثانى واما الملازمة الكبروية فلان وجود الممكن على تقدير انتفاء الواجب اما لذاته بدون علة وهو باطل ضرورة افتقار الممكن الخاص المستوى طرفاه الى علة واما لعلة ممكنة من نوعه فاما ان تمتد سلسلة العلل والمعلولات الى فوق وهو التسلسل او ترجع بالتوقف على المعلول الاخير وهو

الدور وكلاهما باطل فتعين وجود الواجب باطل فثبت وجود الواجب ... عبد الكريم الدراجى

(١) قال وجوبا وامتناعا اه فلو جوزنا كون الشئ الواحد ممكنا في زمان البدء وممتنعا في زمان العود معللا بان الوجود في الزمان الثاني اخص من الوجود المطلق ومغاير للوجود في الزمان الاول بحسب الاضافة فلا يلزم من امتناع الوجود الثاني امتناع ما هو اعم منه لجاز الانقلاب من الامتناع الذاتي الى الوجوب الذاتي وفي مخالفة لبديهة العقل الحاكمة بان الشئ الواحد يستحيل ان يقتضي لذاته العدم في زمان والوجود في زمان اخر وهو واضح كما في السيالكوتي : (٢) قال فاذا امتنع اه اي فاذا امتنع اتصافها بالوجود في النشأة الاخرى المسبوق بالعدم في ما قبل البعث والنشور المسبوق بالوجود اي في النشأة الاولى الدنيوية كان هذا الامتناع ناشئا اما من احد القيدين اي المسبوقية بالعدم او المسبوقية بالوجود وقوله والا لم يتصف بالحدوث اي في النشأة الاولى وقوله والا لما اتصف بالبقاء اي في الدنيا بعد الحدوث ن محفظ

الخارج وهو الزمان وكذلك الايجاد فاذا يتلازمان امكانا ووجوبا وامتناعا (١) انتهى

ولعدم كون الوجودين عند المعترض واحدا لا يتم هذا الجواب بل الحق فيه ان يقال

لا شبهة في ان اتصاف ذات الممكن بالوجود المطلق غير ممتنع فاذا امتنع (٢)

اتصافها بالوجود المسبوق بالعدم المسبوق بالوجود كان هذا الامتناع ناشئا

اما من احد المقيدين او كليهما لكنا نعلم ان المسبوقية بالعدم لا يكون منشأ لهذا

الامتناع والا لم يتصف بالحدوث وكذا المسبوقية بالوجود والا لما اتصف

بالبقاء على ان الوجود السابق ان لم يفد زيادة استعداد للاتصاف

بالوجود فمعلوم انه لا يقتضي منع ما هو عليه بالذات من قابلية الوجود

في جميع الازمان وكذا نعلم بالضرورة ان لا اثر لاجتماعهما في هذا الامتناع

فاتصافها بالوجود المقيد بهذين القيدين اعني العود غير ممتنع لما علمت

ان اعادة المعدوم جائزة فاعلم ان المعاد واقع وهو مصدر وحقيقته

العود توجه الشئ الى ما كان عليه والمراد هنا الرجوع الى الوجود بعد

الفناء او رجوع اجزاء البدن الى الاجتماع بعد التفرق والى الحيوة (٣)

بعد الممات وهو المعاد الجسماني عند المتكلمين وكثير من المحققين

(٣) قال او رجوع اجزاء البدن اه قال السعد التفتازاني في شرح المقاصد لا محذور في اعتقاد المعاد الجسماني على اي الوجهين لان في القرآن الكريم الدليل على المعاد باجتماع الاجزاء كقوله تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة وعلى المعاد بالخلق المستأنف كما في سائر الايات المعادية الكريمة هذا فاحفظ حفظك الله تعالى

او رجوع الارواح الى الابدان بعد المفارقة وهو المعاد الروحاني عند كثير من المحققين

والى ما كان عليه من التجرد عن علاقة البدن واشتغال الآلة وهو المعاد الروحاني

عند الفلاسفة اما الجسماني فجائز بل واقع اما الجواز فلان جمع الأجزاء الاصلية

على ما كانت عليه واعادة التاليف المخصوص فيها امر ممكن لذاته لان الأجزاء المتفرقة

المختلطة بغيرها قابلة للجمع بلا ريب وان فرض انها عدمت جاز اعادتها ثم جمعها

لما علمت من جواز اعادة المعدوم والله تعالى عالم بتلك الاجزاء لعموم علمه وقادر

على جمعها لعموم قدرته على الممكنات واما الوقوع فلقوله تعالى من يحي العظام وهي رميم

قل يحييها الذي انشأها اول مرة وقوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى

قادرين على ان نسوي بنانه الى غير ذلك مما لا يقبل التاويل حتى صار معلوما

بالضرورة كونه من الدين واما الروحاني فواقع عند الفلاسفة لما قالوا من ان النفس

تبقى بعد البدن ولها سعادة وشقاوة وعند كثير من المحققين كالغزالي و

اصحابه لوقوع المعاد الجسماني كما سبق آنفا فانهم على ان الانسان في الحقيقة

هو النفس الناطقة وهي المكلف والمطيع والعاصي والبدن يجري منها مجرى الآلة

والنفس باقية بعد فساد البدن فاذا اراد الله حشر الخلائق خلق لكل واحد

من الارواح ببدنا نتعلق به ونتصرف فيه كما كان في الدنيا فعلى هذا

لا يتصور رجوع البدن بل لا رجوع الروح عندهم خلافا للنافين

للنفس الناطقة كالمتكلمين ولقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا

في سبيل الله امواتا بل احياء الى غير ذلك ثم اعلم ان المعاد الجسماني

والروحاني كما قاله المحققون واقع لا الجسماني فقط كما قاله المتكلمون (١)

ولا الروحاني فقط كما قاله الفلاسفة وان المعاد الجسماني باي معنى من

المعاني المذكورة من ضروريات الدين لابد ان يصدق به نحمدك

ونصلي على نبيك يا من وفقتنا لتحرير هذه الفرائد ونسئلك ان تجعل

كل حرف منها قائدا الى الجنة بعد قائد وتحفظنا من شر الشيطان الجاحد

وان تغفر خطيئاتي وصلى الله على النبي محمد وآله وصحبه اجمعين آمين

(١) قال لا الجسماني فقط اي بناء على ان الروح عندهم جسم لطيف سار في البدن سريان الماء في الورد فيكون المبعوث يوم القيامة مجموع البدن والروح التي هي من الاجسام اللطيفة فيكون المعاد جسمانيا فقط فاحفظ

ولله الحمد والمنة بلا عد وحساب على ان وفقني لاستنساخ هذه الرسالة الحميدية

في بيان العقايد الدينية في ليالي مستنيرة بانوار شهر رمضان المبارك وحصلت

تمام استنساخها في ليلة القدر عند كثير من اولي التقدير وهي الليلة السابعة والعشرون

منه وذلك في غرفتي بداري الواقعة في مدينة الثورة ، المسجلة اخيرا بحي الرافدين

في الضاحية الشمالية الشرقية من بلدة بغداد المحروسة المرقم برقم ماة وثمانية وثلاثين

في سندها المرقم ثلثماة وخمسة وستين وصادف الاستنساخ في سنة الف وثلثماة و

سبعة وثمانين هجرية على هاجرها الف صلوة وسلام ولك الحمد حمدا يوافي نعمك

ويكافئ مزيد فضلك على ان وفقني للتعليق على الرسالة المذكورة بحاشية

مسماة بالفوائد التوحيدية على الرسالة الحميدية

وانا الفقير الى عفو الملك الصمد عبد الكريم بن محمد عفا الله عنهما

المدرس في الحضرة القادرية ببغداد

والامام والخطيب بالجامع الاحمدي في [illegible]

[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وآخر دعوانا ان الحمد لله